مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (35) العدد (4) 2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (35) No. (4) 2013

دراسة تحليلية لعمارة كنيسة القديس بطرس بالفاتيكان (روما) ودلالاتها الروحانية

الدكتور فؤاد خضرة*
علا بدّور**

(تاريخ الإيداع 13 / 11 / 2012. قُبِل للنشر في 12/ 6 / 2013)

∇ ملخّص ∇

تعد المباني الصرحية من أكبر الدلالات على هوية البلد الذي تمثله باختلاف وظائفها وخاصة المباني الدينية التي تعدُّ أحد مداخل العمارة الصرحية,فالعمارة المسيحية وبمعنى أكثر شمولية تهدف إلى توظيف جميع مبادئها ومفاهيمها الروحانية في عمارتها. من هنا حظيت كنيسة القديس بطرس باهتمام عالمي واسع وأخذت صفة المعلم المعماري.

يناقش البحث دراسة معمارية تحليلية للكنيسة من خلال تناول الحل المعماري والعناصر المكونة لها وانعكاساته على الجانب الروحاني ويهدف إلى وضع توصيات وأسس تصميمية تساعد المعماريين المعاصرين على تصميم عمارة كنائسية مماثلة.

الكلمات المفتاحية: كنيسة القديس بطرس – دولة الفاتيكان – البازيليكا

* **أستاذ مساعد – قسم التصميم المعماري – كلية الهندسة المعمارية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.**
** **طالبة دراسات عليا (ماجستير) – قسم التصميم المعماري – كلية الهندسة المعمارية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (35) العدد (4) 2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (35) No. (4) 2013

Analytical Study of the Architecture of St. Peter's Church in Vatican (Rome) and its Spiritual Indications

Dr. Fouad Khadra[*]
Oula Baddour[**]

(Received 13 / 11 / 2012. Accepted 12 / 6 / 2013)

∇ ABSTRACT ∇

The monumental buildings are considered of the greatest indications to the identity of the country which they represent with their various functions, particularly the religious buildings which are considered typical to themonumental architecture. The Christian architecture in more comprehensive meaning aims at employing all its spiritual principles and concepts in its architecture. Thus, St. Peter's Church has acquired worldwide interest and has taken the character of the architectural milestone.The research discusses the architectural and analytical study of the Church through approaching the architectural solution and the elements constituting it, and its reflection on the spiritual side. The research aims at setting recommendations and design bases to help modern architects design Christian, similar architecture.

Keywords: St. Peter's Church - State of Vatican - Basilica.

[*] **Associate Professors , Departmant of Architectural Design , Faculty of Architecture , Tishreen University , Lattakia , Syria.**
[**] **Postgraduate Student, Departmant of Architectural Design , Faculty of Architecture , Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

تعدُّ كنيسة القديس بطرس في روما مثالاً معمارياً فريداً من نوعه وهي من أشهر مباني عصر النهضة والباروك كما جمع العديد من الطرز المعمارية التي تنتمي إلى حضارات مختلفة مثل الرومانية, اليونانية والفرعونية, كما استخدمت أساليب إنشائية جديدة في بناء القبة التي شكلت علامة فارقة في تصميم الكنائس. وبالتالي جمعت الكنيسة الطرز المعمارية للحضارات المختلفة لتجسد الجوهر الروحي والديني الخاص بهذا المعلم, الذي أصبح قبلة لمؤمني العالم المسيحي ومعلماً سياحياً للزوار لروعته الجمالية والمعمارية.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث كونه يسلط الضوء على مفهوم الدلالات الروحانية للعمارة المسيحية ودورها في خلق معالم معمارية دينية مماثلة ومعاصرة. ويهدف بشكل أساسي إلى بيان الأسس التصميمية التي يمكن أن تساعد المعماريين المعاصرين على تصميم عمارة كنائسية أنموذجية والتعريف بمفهوم العمارة المسيحية من خلال (كنيسة القديس بطرس) وإبرازها كمدخل فكري عالمي للعمارة الدينية المسيحية.

طرائق البحث ومواده:

لتحقيق هدف البحث تمّ اتباع المنهج الاستقرائي والتحليلي وتنقسم الدراسة إلى أربعة أجزاء هي:

أولاً: التعريف بالجانب التاريخي لكنيسة القديس بطرس.

ثانياً: دراسة الحل المعماري للكنيسة الحالية ودلالاته الروحانية.

ثالثاً: دراسة العناصر المعمارية للكنيسة وروحانيتها.

رابعاً: دراسة مقارنة بين الكنيسة القديمة والجديدة.

ينتهي البحث بنتائج وتوصيات وإرشادات يمكن تبنيها في مجال التصميم المعماري لإيجاد عمارة كنسية معاصرة تسهم في الحفاظ على مفهوم العمارة الدينية المسيحية.

أولاً: الجانب التاريخي لكنيسة القديس بطرس

1.1.مقدمة:

1.1.1 القديس بطرس:

واحد من تلاميذ السيد المسيح, كان صياداً من الجليل,عرف باسم سانت بيتير الشكل (1) ويعني الحجر أو الصخرة. اتخذ موقفاً على قدر كبير من الأهمية بين قادة اتباع يسوع وهو تأسيس كنيسة المسيحية. سافر إلى روما واستشهد هناك في عام أربعة وستين بعد الميلاد في عهد الامبراطور الروماني نيرون. يقال بأن إعدامه تم صلباً بوضع رأسه للأسفل بناءً على طلبه (لاعتقاده بأنه لايستحق الموت مثل الرب) وكان موقع الإعدام بالقرب من موقع المسلة الموجودة حالياً. كان قبره في بادئ الأمر عبارة عن صخرة حمراء رمزاً لاسمه.[6,1]

الشكل(1): صورة تخليدية للقديس بطرس المصدر [1]

1.1. 2 تعريف كنيسة القديس بطرس:

تعرف بالإيطالية باسم "Basilica di San Pietro"كنيسة القديس بطرس كنيسة كبيرة بنيت في أواخر عصر النهضة في القسم الشمالي من روما وتقع اليوم داخل دولة الفاتيكان رسميًا الشكل (2-أ,ب). تعدُّ أكبر كنيسة من حيث المساحة وهي تتسع لستين ألف شخص، حيث تغطي مساحة قدرها ثلاث وعشرون ألف مترمربع،وتعد واحدة من أكثر المواقع قداسةً وتبجيلاً في الكنيسة الكاثوليكية. وصفها عدد من النقاد بأنها "تحتل مكانة بارزة في العالم المسيحي"، وبأنها "أعظم من جميع الكنائس المسيحية الأخرى". بالإضافة إلى وصفها بكونها من الجمال وتناسق الخطوط في القمة". يعود سبب التبجيل كونها وبحسب التقليد الكاثوليكي تحوي ضريح القديس بطرس. بدأ بناء الكنيسة الحالية في يوم 18نيسان عام1506م وانتهى في 18 من تشرين الثاني عام1626م.[6,2]

شكل (2-أ) كنيسة القديس بطرس المصدر[2]

الشكل (2-ب) يوضح موقع الكنيسة في دولة الفاتيكان المصدر[2]

1. 2 التطور المعماري للكنيسة:

1.2.1 الكنيسة القديمة :

بدأ بناء كنيسة القديس بطرس القديمة في القرن الرابع من قبل الامبراطور قسطنطين بين عامي 326م و333م. سميت "الكنيسة القسطنطينية" نسبة لبانيها. وهي عبارة عن مستطيل طويل وتتكون من طابقين, وكانت تتسع لأربعة آلاف شخص. احتوت الكنيسة على خمسة أروقة وسط صحن واسع ومذبح وممرات بطول مايزيد على 103.6م ومدخل طويل وعدد كبير من المدافن والنصب التذكارية وخمسة أبواب الشكل (4-أ,ب,ج). أخذت شكل

الصليب اللاتيني وكانت ذات سقف جملوني زالت هذه الكنيسة في القرن السادس عشر حيث حلت مكانها الكنيسة الحالية في نفس الموقع وهو الموقع التاريخي للسيركنيرون الشهير الشكل(3-أ,ب).[8,1]

الشكل(3-أ) صورة تخيلية لموقع سيرك نيرون المصدر[8,1]

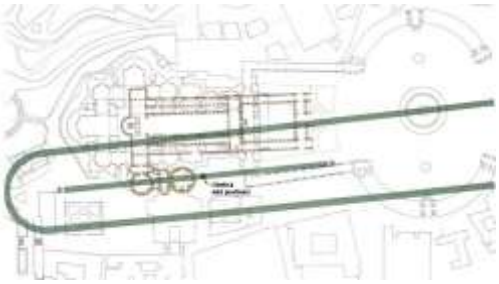

الشكل (3-ب) مكان توضع الكنيسة القديمة والجديدة فوق موقع السيرك المصدر[8,1]

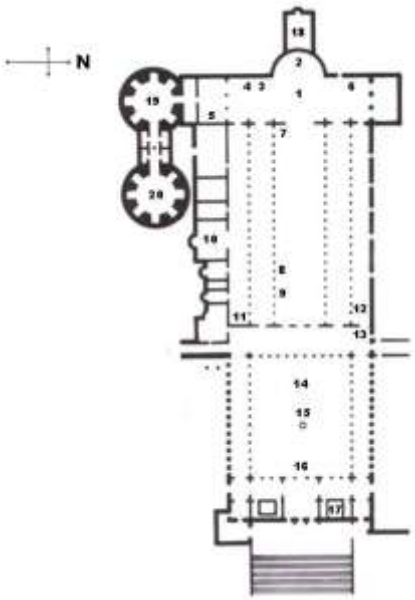

الشكل (4-أ) مسقط الكنيسة القديمة المصدر[1]

دلالات أرقام المسقط :

1- مذبح الباباوية
2- مذبح عرش الأسقف3- مذبح سوزورسو مادونا4- كاتدرائية بطرس 5- منبر الخطابة6- منبر من الصليب الحقيقي7- منبر المقدسة وقبر من الابرياء
8-منبر سمعان ويهوذا مع الصليب
9- مذبح مادونا العمود
10- قبر سيكتوس الرابع
11- منبر القديس اندراوز
12- مذبح فيرونيكا
13- الباب المقدس
14- الأذين
15- نافورة بينا
16- فسيفساء نافيسيلا
17- برج الجرس
18- ضريح بروبس
19- مصلى القديس بيترونيلا
20- مصلى القديس اندريا.

الشكل (4-ب) مقطع تخيلي للكنيسة بالاتجاه الطويل
المصدر[1]

الشكل (4-ج) منظور تخيلي للكنيسة القديمة المصدر [1]

2.2.1خطة إعادة البناء:

كانت الكنيسة بحلول نهاية القرن الخامس عشر في حالة سيئة, فأمر البابا نيكولاس الخامس بإعادة بناء الكنيسة على أن تكون استمرارية الباباوية التي تعود إلى بطرس مع الحفاظ على المذبح الباباوي. وبعد وفاة البابا نيكولاس الخامس أمر البابا يوليوس الثاني بهدم الكنيسة القديمة والاستعاضة عنها بشئ أعظم. أجريت مسابقة للتصاميم بين المعماريين تتابعت خلال120سنة توالى خلالها عدد كبير من الباباوات على إدارة الفاتيكان. وتعاقبت لإنجازها ثلاثة تصاميم هي: تصميم (برامانت) استمر من عام1506م حتى عام1513م –تصميم (رافاييل) استمر من عام1513م حتى عام 1520م – تصميم (مايكل انجلو) استمر من عام1520م حتى عام 1620م.[5,1]

تصميم(برامانتBramante):

قدم برامنت مخططات جديدة بالكامل لتصور الكنيسة الجديدة, جاءت على شكل مربع وضمنه الصليب اليوناني مع قبة ضخمة مستوحاة من معبد روماني ويحيط بها أربعة قباب بشكل قطري وفي زوايا المربع الأربعة يوجد أبراج الوقوف, وضع حجر أساس الكنيسة عام 1506م.[8,6,1] .الشكل (5-أ,ب)

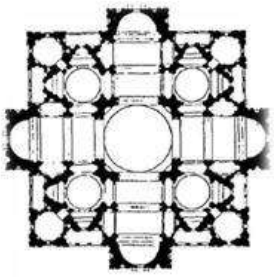

الشكل (5-أ) مقطع وواجهة في القبة الرئيسة في تصميم برامانت المصدر[1]

الشكل (5-ب)مسقط الكنيسة وفق تصميم برامانت المصدر[1]

تصميم (رافاييل Rafael):

بعد وفاة برامانت عام 1513م قام رافاييل بتغيير تصميم المجاز المركزي للكنيسة وركز على وضوح المجازات الجانبية على جانبي المجاز المركزي, وجعل استقامة الجدران الخارجية أكثر وضوحاً من خلال تقليص حجم البرجين ونصف دائرية المحاريب الثلاثة. توفي رافاييل عام 1520م وتابع العمل بتصميمه **بيروتزي** .[8,6,1]الشكل (6-أ,ب)

الشكل (6-أ) رسم للواجهة الرئيسة المصدر[1]

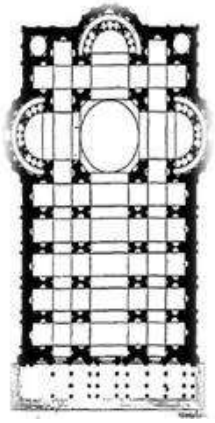

الشكل (6-ب) المسقط المصدر[1]

تصميم (مايكل انجلوMichel Angel):

تتألف الكنيسة وفق تصميمه من مذبح يقع في وسط الكنيسة فوق قبر القديس بطرس, كما تميزت الكنيسة باحتوائها على ست قباب صغيرة واثنتين متوسطتين تتوضعان فوق المجازيين الجانبيين وواحدة كبيرة جداً فوق مذبح الباباوية الشكل(7-أ,ب). تم تصميم القبة الكبرى من قبل (مايكل انجلوMichel Angel), ثم أكمل إتمام بقية عناصر القبة (جيانكو ديلا بورتاGiacomodellaPorta) بمساعدة (دومينكو فونتاناDomenico Fontana).[4,1]

الشكل (7-أ) رسم تصوري لمقطع وواجهة الكنيسة الرئيسة وفق تصميم مايكل انجلو المصدر[1]

الشكل (7-ب)مسقط الكنيسة وفق تصميم مايكل أنجلو المصدر[1]

النتائج و المناقشة:

ثانياً: دراسة الحل المعماري للكنيسة الحالية و دلالاته الروحانية

1.2الموقع العام للكنيسة(Plan):

تقع كنيسة القديس بطرس ضمن دولة الفاتيكان "وهي أصغر دولة مستقلة ذات سيادة" في العالم الشكل(8),على هضبة الفاتيكان في شمال غربي روما,على مقربة من نهر التيبر. الهضبة كانت ذات يوم موقعًا لمتنزه ومدرج الإمبراطور الروماني نيرون. تسيطر الكنيسة بقبتها الضخمة على الدولة بأكملها. الهدف من بناء دولة الفاتيكان هو تجسيد جنة الله على الأرض, وقد اعتبرت هذه الدولة مقدسة, كما أصبحت منارة للهداية وقبلة يؤمها المؤمنون المسيحيون. أحيطت دولة الفاتيكان بسور ضخم ومنيع. هذا السور بالإضافة لوظيفته الدفاعية, له دلالات روحانية تمثل صلابة دولة الله تعالى ومقاومتها وقدرتها على قهر قوى الشر. المدخل الرئيس للدولة أو البوابة الرئيسة هي بوابة ساحة القديس بطرس, هذا يشير إلى أن الدخول للدولة يجب أن يمر من ساحة الكنيسة وبالتالي التأكيد على سلطة الكنيسة وسيطرتها على الدولة. إن سبب بناء الكنيسة على هضبة مرتفعة لها عدة دلالات روحانية منها التأكيد على سيطرة الكنيسة وجعلها منارة للمؤمنين عبر جعلها نقطة علام ومطلة على جميع أجزاء ونواحي مدينة روما.[4,2]

الشكل(8) الموقع العام لكنيسة بطرس ضمن دولة الفاتيكان في روما المصدر[1]

2.2 المسقط(Floorplan):

بنيت الكنيسة على شكل صليب يدخل إليها عن طريق خمس بوابات على الواجهة الرئيسة, يبلغ طول مسقطها 204م وعرضه 116م. تحتوي على عشرة مذابح وجناحيين جنوبي وشمالي. يتوسط الفراغ الداخلي للكنيسة مجاز رئيس باتجاه المذبح الرئيس بالإضافة لوجود مجازين جانبيين ثانويين, ويشكل مسقطها أنموذجا لكثير من الكنائس التي بنيت بعدها.[3,2]. الشكل (9)

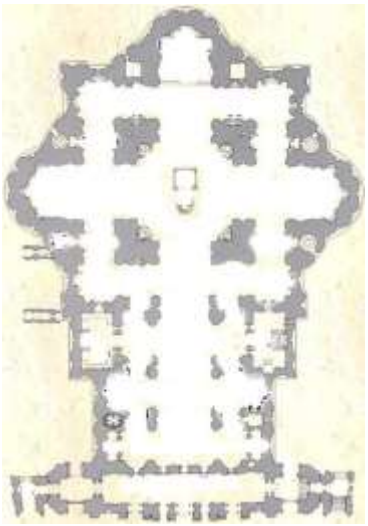

الشكل(9) مسقط كنيسة بطرس الحالية المصدر[1]

3.2الواجهة الرئيسة وعناصرها(Facade):

الشكل (10) واجهة كنيسة بطرس الحالية

وضع أول حجر أساس من الواجهة في عام 1608مالشكل (10), تم إنهاء الواجهة كلياً في عام 1612م, في الهيكل العلوي يوجد ثماني نوافذ مربعة صغيرة مزينة يعلوها ثلاثة عشر تمثالاً ارتفاع كل تمثال5.7 متمثل المسيح والقديس يوحنا المعمدان والرسل الأحد عشر الشكل(11) وهي من الحجر الكلسي. في عام 1621م كانت محاولة إقامة برجي الجرس. في عام 1646م عادت محاولة بناء برج الجرس من قبل برنيني ثم في عام 1670م استعيض عنهما بساعتين من تصميم جوزيبي لأن البرجين سببا تصاعداً في ارتفاع الواجهة.

ووجدت في الواجهة ثمانية أعمدة عملاقة بارتفاع 27م. تم ترميم الواجهة والتماثيل الثلاثة عشر في نيسان عام 1985م. الواجهة بعرض116م, وارتفاع 53م.[3,2].الشكل(12)

الشكل(11) التماثيل أعلى الواجهة الرئيسة لكنيسة بطرس المصدر[3]

*** العناصر المعمارية على الواجهة :**

*العلية(Attic) *وسط الواحهة(Trabeation)

- درابزين ..الكورنيش:أول الكورنيش–الحجر القطري–
- الكورنيش العلوي الكوميك السفلي
- التاج ..إفريز
- غرفة الجرس ..عتب
- الفقرات

*الدعامة الجدارية(Pilaster and column)

- التاج
- جسم الدعامة
- القاعدة

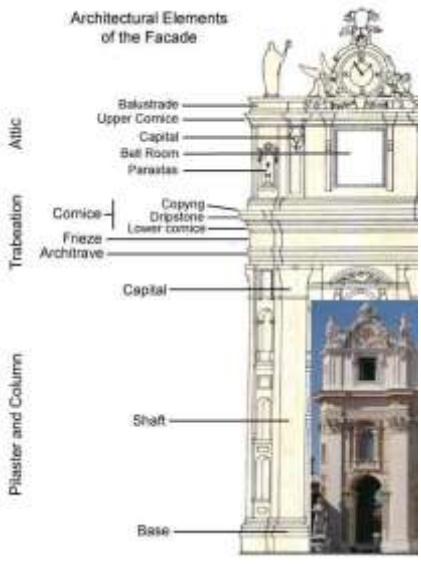

الشكل (12) العناصر الرئيسة المكونة للواجهة[3]

الساعتان أعلى واجهة المدخل للكنيسة:

تقعان أعلى مدخل الكنيسة على الطرفين الشمالي والجنوبي صممهما فالدير جوزيبي وقد تم تنفيذهما بين عامي 1786م–1790م.

الساعة اليمنى(الشمالية): ترمز للحق.

الساعة اليسرى(الجنوبية): تسمى الإيطالية على مدار الساعة وهي تظهر الوقت في إيطاليا. تحيط بكل منهما نصب تمثل الملائكة المجنحة.[3]الشكل (13)

الشكل(13)الساعة اليمنى المصدر[2]

القبة(Dome):

كان تصميم قبة الفاتيكان في ذلك الوقت من النوادر المعمارية في تصميم القباب, وكان ينظر إليها على أنها المشروع المعماري الأكثر طموحاً في عصرها. أخذ مقطعها الشكل الإهليلجي. إن الارتفاع العالي للقبة لم يكن فقط لإعطاء الشعور بالرهبة والخشوع وإنما درس من قبل مايكل أنجلو لمنع الرطوبة ودخول الضوء بالشكل المطلوب.إن النظر إليها من أي زاوية لايشوهها. يبلغ الارتفاع الداخلي للقبة131م,والارتفاع الخارجي153م, وقطرها46م الشكل (14–أ,ب).[2]

الشكل (14–أ) القبة من الخارج المصدر[2]

االشكل (14–ب) القبة من الداخل المصدر[2]

الشكل (14)

ترتكز القبة على أربعة أقواس ضخمة تحصر بينها مثلثات كروية تتضمن لوحات لمايكل أنجلو ترمز للقارات الأربع.الشكل(15)

الشكل (15) لوحات مايكل أنجلو في المثلثات الكروية في زوايا القبة المصدر[2–8]

ثالثا: دراسة العناصر المعمارية للكنيسة ودلالاتها الروحانية

1.3مكونات الرواق الأمامي(The Portico):

يوجد عند مدخل الكنيسة ويعلو خمسة مداخل واسعة من الساحة يقابلها الأبواب الخمسة المؤدية للكنيسة الشكل(16-أ,ب,ج,د), سقفه غني بالزخارف والجص واللوحات التي تعبرعن الوصايا والمعتقدات المسيحية, كما احتوت جدرانه على نصب لها رموز معينة وشكلت صورة لتاريخ القديسين والأحداث الصعبة التي مروا بها. كل ذلك تجسد من خلال الرسم والنحت وليس الكلام.[1]

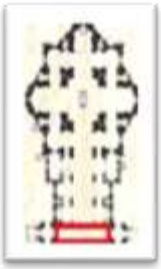

الشكل (16-ب) موقع الرواق في المسقط المصدر[1]

الشكل (16-د) مسقط سقف الرواق يوضح مكان كل لوحة نحتية المصدر[1]

الشكل (16-ج)مسقط أرض الرواق يوضح مكان كل نصب وتمثال المصدر[1]

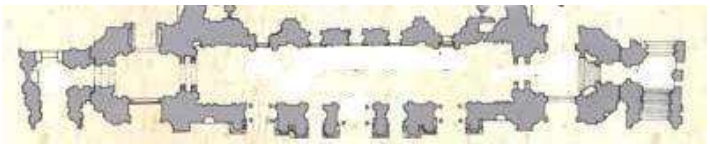

الشكل(16-أ) المسقط المعماري للرواق المصدر[1]

2.3أبواب الكنيسة:

يدخل إلى الكنيسة من خمسة أبواب تتوزع ضمن الواجهة الغربية للكنيسة ولكل منها وظيفته, الأبواب هي: باب فيليريت – باب الخير والشر – باب الموت – باب الطقوس الدينية – الباب المقدس. اخترنا أهمها للدراسة باب فيليريت والباب المقدس.[2,1]

1.2.3الباب(فيليريتFilarete):

سمي بهذا الاسم نسبة إلى البابا فيليريت الذي أنجزه عام 1455, الباب من آثار الكنيسة القديمة وتوضع في وسط مدخل الكنيسة الشكل (17). هذا الباب رمز إلى المسيحية ومراكز التقوى. أما المنحوتات والصور الموجودة على الباب فقد مثلت صلب القديس بطرس وقطع رأس القديس بولس وغيرها. أهم ما مثله هذا الباب وجود لوحات تمثل المسيح والعذراء في الجزء العلوي من الباب

تتوضع على الباب من الداخل منحوتات نافرة تصور:
صورة لفيليريت على أسفل ظهر الباب بين التلاميذ ابتداءً من اليسار فارس من الفرسان على الحمار وفارس من الفرسان على الجمل العربي. جسد الباب أعظم أركان الكنيسة الرومانية (المسيح–العذراء–بطرس–بولس) صورة بولس يحمل السيف ليس فقط دلالة على استشهاده وانما دلالة على كلمة الله.[2]

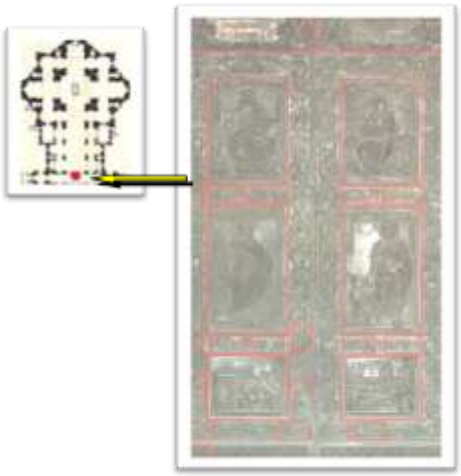

الشكل (17) واجهة الباب فيليريت[2]

2.2.3الباب (المقدسSacraments):

الباب الثاني إلى اليمين من الباب فيليريت. الرسالة المقدسة التي حث عليها هذا الباب هي: رحمة الله أن يصل إلى الضعف العام للبشرية. يفتح الباب في أول أيام السنة المقدسة فقط لدخول الحجاج. يمثل الباب المسيح نفسه. يسمى أيضاً باب **العفو الأعظم**: يعني الخلاص من الخطيئة من خلال رحمة الله. فتح الباب يعني حياة جديدة لأشخاص أذنبوا في حياتهم, فتح قلوب الناس إلى الإيمان, وتنقية روح كل من يدخل واستعادة الروح الإلهية.[5]الشكل (18).

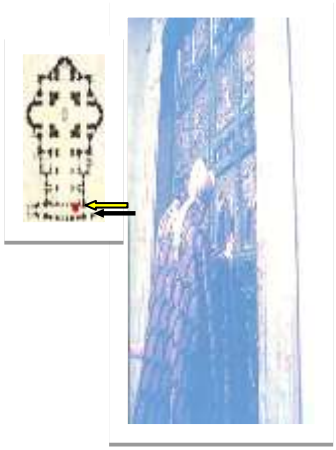

الشكل(18): واجهة الباب المقدس المصدر[5]

3.3 مصلى (ماء التعميدBaptistery):

يوجد في مصلى ماء التعميد حوض للمعمودية مصنوع من الرخام والذهب تعلوه لوحة جدارية تصور يوحنا المعمدان وهو يعمد السيد المسيح وكانت المعمودية في المسيحية رمز الخلاص من الخطيئة الأولى (خطيئة آدم وحواء). تعدُّ المعمودية من الركائز الأساسية لدخول الإنسان إلى الدين المسيحي.[5]الشكل(19)

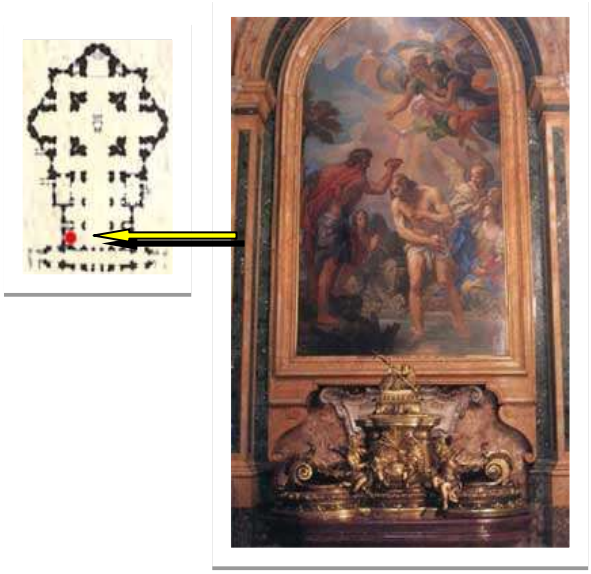

الشكل(19): واجهة مصلى ماء التعميد المصدر[5]

4.3المذابح(Massacres):

احتوت الكنيسة على عشرة مذابح كان لكل منها دلالة روحية وقدسية معينة, المذابح هي: مذبح الباباوية – مذبح عرش الأسقف– مذبح الحبل بلا دنس – مذبح التجلي – مذبح عرض الكنيسة – مذبح القلب الأقدس – مذبح أكذوبة – مذبح سر الكنيسة المباركة – مذبح سيدة العمود – مذبح صلب القديس بطرس. وسنقدم شرحاً تفصيلياً لمذبح الباباوية ومذبح عرش الأسقف كمثال عن المذابح الموجودة في الكنيسة.[3]

1.4.3مذبح (الباباويةBaldacchin):

يتوضع وسط الكنيسة, ويقال بأن قبر القديس بطرس يوجد تحته مباشرةً كذلك تعلو هذا المذبح في سقف الكنيسة القبة الكبرى وهو كتلة هائلة من الرخام اليوناني والمذهب. استغرق إنشاء هذا المذبح تسع سنوات من 1624–1633م استخدم فيه 6200 كيلوغرام من البرونز هذا النصب كان سمة مميزة لعمارة القرن السابع عشر. يقف المذبح على أربعة ركائز من الرخام تعلوها أربعة أعمدة عملاقة ملتوية عاليه بارتفاع 20م تزيين بأغصان الزيتون.

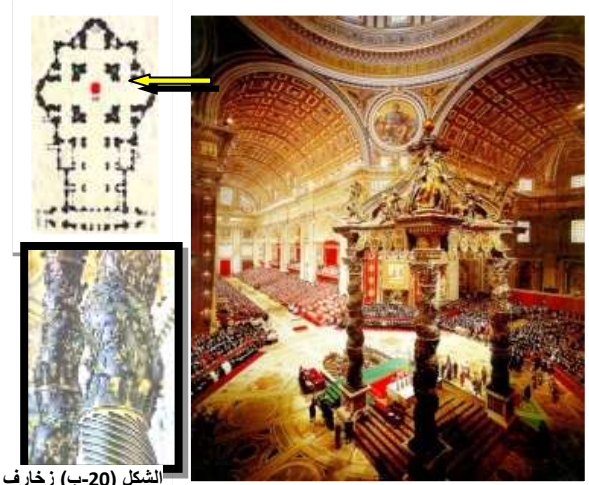

الشكل (20-أ) صورة منظورية للمذبح

الشكل (20-ب) زخارف أغصان الزيتون المصدر [3]

في الأعلى استخدمت الشرابات المتدلية من فوق السطح رمزاً للروح القدس في موجة من الأشعة الشمسية. تكون سقف المذبح من أضلاع على شكل فروع النخيل التي تتلاقى من أربع زوايا يتوجها الصليب الموضوع على كرة ذهبية. يبلغ الارتفاع الكامل للمذبح 28.5م الشكل(20–أ,ب).[3]

بني المذبح على هذا الشكل للخروج عن الشكل التقليدي السائد للمذابح آنذاك وهو أعمدة من الرخام تعلوها قبة, سقف المذبح يشبه غطاء من القماش مما يعطي شعوراً ببنية خفيفة الوزن. شبهت الأعمدة بالملائكة الأربع التي تحمل أكاليل الأزهار حيث وجد فوق كل عمود تمثال لملاك من البرونز.[1]

2.4.3مذبح (عرش الأسقفCathedra Petri):

هو المذبح الثاني من حيث المرتبة بعد مذبح الباباوية, يوجد في نهاية وسط صحن الكنيسة. مكونات العرش بشكل عام هي خشب الأكاسيا والبلوط والعاج وبعض القضبان الحديدية. يتألف العرش من النافذة الذهبية التي تظهر نافذة الروح القدس بوصفه حمامة ويتوزع حولها أربعة تماثيل عملاقة من أطباء الكنيسة هم: القديس آمبروز وسانت آثانسيوث إلى اليسار وسانت جون والقديس أوغسطين من اليمين, وكرسي مرصع بالحلي الذهبي والبرونز كان مثالاً لكرسي القديس بطرس. يوجد في المذبح أيضاً أربعة تماثيل عملاقة ارتفاع كل منها 5م وهي مصنوعة من الرخام الأبيض والأسود والأحمر مستمد من جزيرة صقلية. أعلى الكرسي يوجد الملاكان من الذهب والبرونز اللذين يحملان التاج الشكل(21).[1]

الشكل(21): واجهة مذبح عرش الأسقف المصدر[1]

نافذة الشمس(Window Sun):

تكوين رائع مطلي بالذهب والجص وهو نافذة من الرخام البوهيمي تشبه الشمس بين مجموعة من الملائكة تطير بين أشعة الضوء وذهبية الغيوم وهي مقسمة إلى اثني عشرة فرعاً بوصفها تكريماً للرسل الاثني عشر الذين حملوا عبارات من الإنجيل في جميع أنحاء العالم. تبرز وسطها حمامة السلام الرائعة التي ترمز للروح القدس وروح الكنيسة التي لم تتوقف عن مساعدة المحتاج.[1]الشكل(22)

الشكل(22): واجهة نافذة الشمس المصدر[1-8]

كرسي العرش(Chair of Throne):

الكرسي القديم للقديس بطرس كانت من خشب البلوط وزينت بمنحوتات صغيرة من العاج تمثل العمال وبعض الأبراج السماوية, وعند العثور عليه أثناء التنقيب عن الآثار قام جيان بيرنيني لإعادة تصميمه وإعادة عهد القديس بطرس.[1]الشكل(23)

الشكل(23): كرسي بطرس القديم المصدر[1]

5.3الأجنحة:

1.5.3الجناح الشمالي(North Transept):

يقع شمال مذبح الباباوية له مسقط نصف دائري. استخدم كقاعة مخصصة لمجلس الآباء الذين شاركوا في المجتمع الفاتيكاني الأول وهو يتسع لسبعمائة شخص.زين الجناح بالحجر الكلسي مع الجص الأبيض والحلى الذهبية, متناظر تماماً مع الجناح الجنوبي الشكل(24).[4]

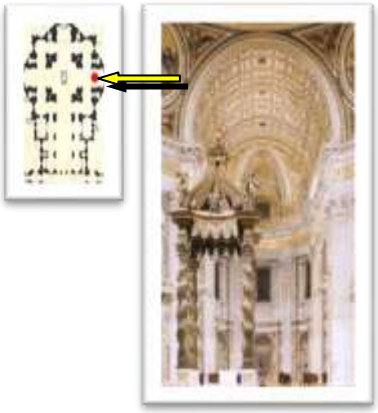

الشكل(24):واجهة جناح الشمال المصدر[4]

2.5.3الجناح الجنوبي(South Transept):

يتوضع جنوب مذبح الباباوية ويحوي مذبح القديس بطرس. يشبه كنيسة صغيرة مفتوحة للجميع مخصصة للصلاة خلال أيام الأسبوع, كذلك له مسقط نصف دائري في الواقع كان جناح الجنوب جزءاً من الكنيسة القديمة المبنية على موقع السيرك نيرون. يقال بأن المؤمنين الذين يدخلون هذا الجناح يجلسون على الركب تعبداً ويقفون لحظات قليلة أو يجلسون على المقاعد.أيضاً زين الجناح بالحجر الكلسي مع الجص الأبيض والحلى الذهبية الشكل(25).[4]

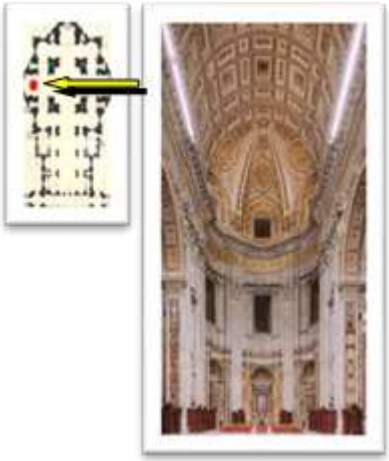

الشكل(25): واجهة الجناح الجنوبي المصدر[4]

6.3المقابر(Necropols):

يمتد مسقط المقابر تحت المنسوب الأرضي للكنيسة ومنسوب الكهوف من الشرق إلى الغرب. وتحتوي مقابر لجميع القديسين في الفاتيكان وروما ومن بينهم قبر القديس بطرس الشكل(26-أ,ب).[2]

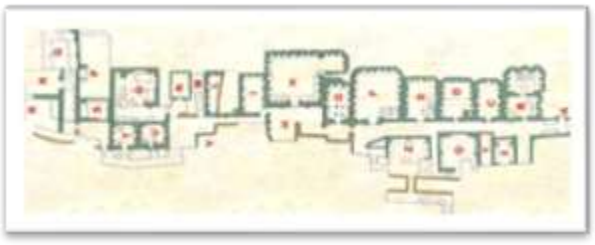

الشكل (26-أ) مسقط المقابر المصدر[2]

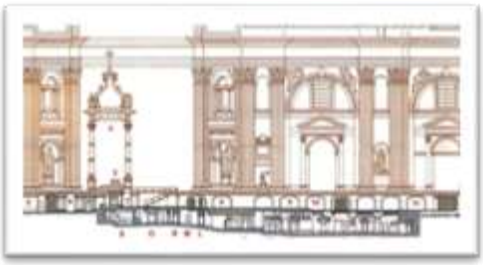

الشكل (26-ب) قطع يوضح توضع المقابر تحت الكنيسة المصدر[2]

قبر القديس بطرس(Tomb of St Peter):

المسقط الأفقي للقبر له شكل مستطيل يمتد حوالي7م من الشمال إلى الجنوب و4م من الشرق إلى الغرب ويقع في مكان من الأرض ترتفع من الجنوب إلى الشمال أي باتجاه القصر الرسولي, وترتفع من الشرق إلى الغرب أي نحو حدائق الفاتيكان. اكتشف القبر أثناء التنقيب عن آثار الفاتيكان من قبل البابا بيوس الثاني عشر. أقيم فوق القبر بعد قرن من وفاة القديس بطرس مزار ولايزال حتى الآن من النصب الشكل(27-أ,ب).[2]

الشكل (27-أ) مسقط قبر بطرس المصدر[1]

الشكل (27-ب) مقطع في القبر المصدر[1]

7.3الكهوف(Grottoes):

توجد تحت منسوب أرض الكنيسة كانت كالمقابر حيث ضمت مقابر القديسين بالإضافة إلى كنائس قديمة جداً تم العثور عليها عند التنقيب عن الآثار.[1]الشكل(30)

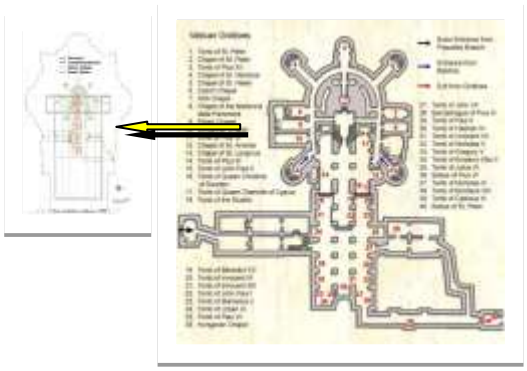

الشكل(30): مسقط الكهوف المصدر[1]

رابعاً: مقارنة بين الكنيسة القديمة والجديدة

اشتركت كنيسة القديس بطرس مع الكنيسة القديمة(القسطنطينية) بموقعها فوق السيرك نيرون على هضبة الفاتيكان وببعض العناصر المعمارية كمذبح الباباوية ومذبح عرش الأسقف والباب المقدس وفسيفساء نافيسيلا والباب فيليريت. لكنهما اختلفتا في الحل المعماري ومواد البناء, فاتخذت القسطنطينية مسقطاً مستطيلاً طويلاً كالصليب اللاتيني واعتمدت الخشب مادة أساسية في الإنشاء والأسقف الجملونية في التسقيف مبتعدةً بذلك عن القباب, كما وقلت فيها الزخارف والنحت والنصب. في حين أخذت كنيسة بطرس مسقط الصليب الروماني المسقوف بالقباب معتمدةً على مواد متنوعة في الإنشاء منها الحجر الكلسي واستفاضت في الزخارف والنصب والتماثيل ذات الدلائل الروحانية.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1-المسقط الأفقي للكنيسة على شكل الصليب دليل التأثر بالمعالم والرموز المسيحية.

2- وجود عدد كبير من المذابح في الكنيسة دليل التركيز على أهميتها بوصفها بيت الله عن طريق المجاز الأوسط (الرئيس) المتجه مباشرةً نحو المذبح, يعلو هذا المجاز قبوة مرتفعة تسمح بدخول الضوء لهذا المجاز مما يجعله بمثابة طريق الخلاص والوصول إلى الله. مثلت مذابح الكنيسة العشر رمزية روحية باستخدامها الزخرفة النباتية التي كل نبات منها رمز إلى مواقف دينية وتاريخية مقدسة, كذلك استخدامها رمزية الألوان واللوحات المرسومة والعناصر المعمارية والنصب. حيث تشير سعف النخيل إلى شجرة النخيل المقدسة التي استندت عليها مريم العذراء. استخدمت أوراق الزيتون للدلالة على أغصان الزيتون التي استقبل بها السيد المسيح عند دخوله القدس, يرمز اللون الذهبي المستخدم للروح القدس, يمثل كرسي العرش أبدية استمرارية الفقه التي انتصرت على كل البدع على مر القرون, وجود الملائكة على قبر القديس بطرس للدلالة على قدسيته, وجودت ماثيل الملائكة تعني أنها تحمل نعش القديس بطرس في الجنازة, عرش الأسقف يدل أن القديس بطرس سيبقى يقود مسيرة المؤمنين في الإيمان والأمل والخير.

3- عبر الرواق الأمامي عن الوصايا والمعتقدات المسيحية من خلال سقفه الغني بالزخارف والجص واللوحات المنحوتة التي شكلت صورة لتاريخ القديسين والأحداث الصعبة التي مروا بها.

4- تجلت مبادئ الدين المسيحي وتكريم القديسين من خلال الأبواب الخمسة للكنيسة التي اتخذ كل منها وظيفة روحية إنسانية مهمة.

5- كان المبنى بسيطاً تتخلله بعض الفتحات الصغيرة لخلق جو من الرهبة داخل المبنى, وتم التركيز على الإنارة العلوية للتأكيد على نور الله.

6- تميزت واجهة الكنيسة بلونها الأبيض للإشارة الى الطهارة والنقاء.

7-وجود تمثال السيد المسيح وتلاميذه أعلى الواجهة دليل أمان ودليل انهم هم رعاة الكنيسة مع وجود تمثال السيد المسيح في الوسط, للتأكيد على عظمة السيد المسيح وقيادته للمؤمنين المسيحيين (مثل قلادة العقد).

8- القبة تمثل قبة السماء, ونلاحظ أنها من الداخل غنية بالرسومات للقديسين والأبرار. في أعلى القبة منطقة مرتفعة تسمح بدخول النور وتنتهي بصورة السيد المسيح, وهذا يرمز إلى يوم القيامة حيث الصالحون والأخيار أما وجود السيد المسيح في أعلى القبة وحوله النور للرمز إلى كونه القاضي الذي سيحاسب الأشرار و الأخيار.

التوصيات:

1- استخدام أسلوب التعبيرية وهو إخراج السمات الخاصة والكامنة بعقيدة أو مجتمع معين للواقع الملموس من خلال وضعها في تصميم المباني الصرحية كالكنائس, كما ويتعامل أسلوب التعبيرية مع المشاهد وأفكاره كبعد رابع مضاف إلى الأبعاد الثلاثة.

2- اتباع أسلوب الرمزية المرتبطة بالقيم الروحية والنفسية.

3- استخدام النصب الممثلة لرموز وشخصيات دينية مهمة.

4- استخدام المقياس الصرحي أي المقياس الضخم.

5- التركيز على مبدأ المحورية في التصميم أي مبدأ التوجيه المركزي كتوجيه المجازات الرئيسة في تصميم الكنائس نحو العناصر الأهم فيها.

المراجع:

1- http://www.saintpetersbasilica.org/index.htm,(15April 2012).
2- http://www.nationsencyclopedia.com/index.html,(11May 2012).
3- http://wikimediafoundation.org/wiki/Donate/Letter/en?utm_source=2008_jimmy_letter_r&utm_medium=sitenotice&utm_campaign=fundraiser2008#appeal,(5July 2012).
4- http://www.vaticanlibrary.va/home.php,(10July 2012).
5- http://www.vatican.va/phome_en.htm,(12July 2012).
6- MURRAY,P.*Architecture Of The Renaissance*.New York,1971.
7- SANTINI,L.*Rome Et Vatican*.Plurigraf,Narni-Terni,1977.
8-الخضر, عبد المعطي. *تاريخ العمارة: العمارة في العصور الوسطى: العمارة الإسلامية والأوروبية*. مطبعة ابن خلدون, دمشق,1990.